الناقدون

في عشية أحد الأيام كان المسافر راكباً جواده وسائراً الى الساحل . فوصل في طريقه الى نزل . فترجل عن جواده وربطه الى شجرة امام الباب لانه كان واثقاً بالليل وبالناس شأن أمثاله المسافرين الى السواحل . وبعد ذلك دخل الى النزل مع الداخلين

وعند انتصاف الليل كان جميع من في النزل نياماً فجاء لص وسرق جواد المسافر فلم يدر به أحد

وفي الصباح استيقظ المسافر من نومه وذهب على الفور الى حيث ربط جواده فلم يجده . وبعد أن فتش عنه عرف أن لصاً سرقه في تلك الليلة فتأثر كثيراً على فقده ولكنه حزن بالأكثر على أن بين الناس من يغريه الشر فيمد الى السرقة

وعندما عرف رفقاؤه المسافرون بما جرى له تجمعوا حواليه وبدأوا ينحون عليه بالملامة معنفين

فقال له الأول : « ما أحمقك أيها الرجل ! لماذا ربطت جوادك خارج الاصطبل ؟ »

ثم قال له الثاني : « اني استغربت كيف انك لم تعقل الجواد عندما ربطته . فما أوفر جهالتك ! »

فقال الثالث لرفيقه : « ان السفر الى البحر على ظهور الجياد غباوة من أساسه »

وقال الرابع : « أما أنا فاعتقد انه لا يقتني الجياد الا كل بليد بطيء الخطى »

فدهش المسافر لملامتهم ونصائحهم في الوعظ والارشاد بعد فوات الأوان

ثم قال لهم وهو يتميز غيظاً : « أيها الأصحاب عندما سرق جوادي جاءتكم الفصاحة عفواً فسرتم الواحد تلو الآخر تعددون هفواتي وزلاتي ولكن يدهشني انكم مع ما أوتيتم من قوة البيان لم يقل أحد منكم كلمة في من سرق الجواد ! »

جبران خليل جبران